DOI 10.21608/CGUAA.2023.187381.1163

Received at: 2023-01-14 **Accebted at:** 2023-04-12 **Availabal online**: 2023-05-01

ثلاث جداريّات آشوريّة من المتحف البريطانيّ توثّق التهجير القسري للسكّان (القرنين السّابع والثّامن قبل الميلاد)

Three Assyrian panels from the British Museum documenting the forced deportation of the population (8th-7th centuries BC)

هبه لانا قصير

أستاذ مساعد، قسم الفنون والآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة اللبنانية

Hiba Lana KASSIR

Assistant professor, Department arts and archaeology,
Faculty of Letters and Human Sciences, Lebanese University.
hebalana.kasir@ul.edu.lb

الملخص:

عُرف الآشوريّون بقسوتهم وفتوحاتهم وحملاتهم العسكرية الكبرى، حيث اعتمدوا سياسة التهجير القسري للسكان وإعادة التوطين في أماكن أخرى، وتشهد على ذلك مشاهد الترحيل المنحوتة على الجداريات التي عُثر عليها في قصور الملوك الآشوريّين.

إن المدن التي كانت تمتنع عن دفع الجزية للآشوريّين أو تتمرد أكثر من مرة بحيث تشكل خطرًا على الإمبراطورية كانت تدمر وتهجّر النخبة و يأتي مكانهم مهاجرون جدد يقدمون الولاء للآشوريّين.

سنتناول في بحثنا هذا نماذج عن هذا التهجير من خلال ثلاث جداريات آشوريّة تعود للقرنين الثامن والسابع ق.م. (BM 118882, BM 124907, BM 124928) محفوظة حاليا" في المتحف البريطاني في لندن وثقت هذه الجداريات عمليات التهجير أو الترحيل الجماعي لعدة أقوام من: بابل (بلاد الرافدين)، لاخيش (فلسطين) وممفيس (مصر)، حيث نُقِشت هذه الأقوام وهي تهاجر مع أسرها وحيواناتها ومتاعها بعد هزيمتهم في معاركهم الحربية مع الآشوريّين، لقد أعطتنا هذه المنحوتات توصيفات دقيقة عن المكان الجغرافي للمدن وتحصيناتها الدفاعية وتجهيزات الجيوش العسكرية، بالإضافة إلى طرز الملابس ووسائل النقل.

الكلمات الدالّة: جداريات آشورية، مشاهد التهجير القسري للسكان، القرن الثامن والسابع ق.م.

Abstract :

The Assyrians were known for their cruelty, conquests and major military campaigns. They adopted a policy of forced deportation of the population and resettlement in other places, as evidenced by the scenes of deportation inscribed on the panels found in the palaces of the Assyrian kings.

he cities that refrained from paying the tribute to the Assyrians or rebelled more than once so as to pose a threat to the empire, were destroyed and its elites deserted, and new immigrants came in their place, offering loyalty to the Assyrians.

In our research, we will discuss examples of this deportation through three Assyrian panels dating back to the 8th and 7th centuries BC. Currently preserved" in the British Museum in London (BM 118882, BM 124907, BM 124928). These panels documented the mass displacement or deportation of several peoples from: Babylon (Mesopotamia), Lachish (Palestine) and Memphis (Egypt). These peoples were depicted migrating with their families. These cravings gave us accurate descriptions of the geographical location of the cities, their defensive fortifications, and the equipment of military armies, in addition to the clothing styles and the transportation.

***Keywords*:** Assyrian panels, scenes of population deportation, (8th-7th centuries BC.).

DOI 10.21608/CGUAA.2023.187381.1163

المقدّمة:

إنّ العصر الآشوريّ الحديث كان زاخرًا بالمعارك الحربيّة العنيفة والفتوحات العسكريّة الكبيرة،إذ أصبحت الإمبراطورية الآشوريّة الأقوى والأكبر في الشّرق الأدنى القديم خلال القرن السّابع قبل الميلاد[١] (خريطة١)، وقد وُثّقت الحملات العسكرية ليس فقط في سجلات الملوك الآشوريّين والنّصوص المسماريّة وإنّما أيضًا على المنحوتات الجداريّة، التي كانت تُزيِّن جدران القاعات المهمة في القصر وخاصةً قاعات العرش وتوابعها للتأثير على وعي الزّوار ورؤيتهم خاصة" الحكام والسّفراء وتذكيرهم بعظمة الآشوريّين وقوتهم العسكريّة[٢]، ومن ضمن المشاهد الحربيّة المصورة كانت مشاهد التّهجير القسري لسكّان العديد من المناطق المجاورة لبلاد الرافدين أو لسكّان الإمبراطوريّة الخارجين عن سلطة الآشوريّين؛ وذلك منذ القرن الثّالث عشر قبل الميلاد[٣].

إنّ مسألة التّهجير[٤] القسري للسكّان لطالما أقلقت الكثير من الشّعوب على مرّ العصور، ولدينا ذكر لتهجير أكثر من خمسة الآف رجل، بسبب حالة تمرد حصلت عند تولي الملك الأكدي رموش الحكم. وقد ذكر ذلك في نص كتابي منقوش على مسلّة تعود للملك رموش (٢٣١٥ -2307 ق.م.)[٥]، وبما أنّ المشاهد الحربيّة المنحوتة على الجداريّات الآشوريّة، قد نقلت لنا مراحل العمليات العسكرية كلّها، والتي كانت تحصل عند مهاجمة أية مدينة معادية أو متمردة، فإنّ مشاهد التّهجير كانت أيضًا من ضمنها.

وقد ارتأينا من خلال هذه الدّراسة إعطاء نماذج متنوعة عن الشّعوب المهجّرة خلال العمليات العسكريّة الآشوريّة خلال القرنين السّابع والثّامن قبل الميلاد. فكان من بين هؤلاء سكّان: بابل[٦](جنوب بلاد الرافدين)، لاخيش[٧](فلسطين) وممفيس[٨] (مصر)، (خريطة ٢).

---

[١] الماجدي، خزعل، *الحضارة الآشورية: سلسلة تاريخ الحضارات*،ج.١، ط.١، بيروت: دار الرافدين، الكويت: منشورات تكوين، ٢٠٢١م، ١٠٢.

[٢] ساغز، هاري، *عظمة آشور*، ترجمة : خالد أحمد عيسى وأحمد غسان سبانو، دمشق، جرمانا: دار رسلان،٢٠١٧م ،٣٧٥.

[٣] الماجدي، *الحضارة الآشورية : سلسلة تاريخ الحضارات* ، ج.٢، ١٨.

[٤] إنّ كلمة تهجير باللغة العربية مصدرها من هجرة أيّ الخروج من أرض إلى أخرى؛ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، *القاموس المحيط*، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٨م، ١٦٧٥.

[5] القيسي، محمد فهد،" التهجير القسري في العراق القديم (٥٣٩-٣٠٠٠ ق.م.)"، *مجلة واسط للعلوم الإنسانية*،مج.١٠، ع.٢٤، ٢٠١٤م، ٢٢٥.

https://www.iasj.net/iasj/search?query=au:%22%D8%AF.%20%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%20%D9%81%D9%87%D8%AF%20%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%B3%D9%8A%22 Accessed at 8/10/2022.

[٦] قضى تغلات بلاسر الثّالث (٧٤٥- ٧٢٧ق.م.) آخر ثماني سنوات من حكمه في شنّ الحملات العسكرية على جنوب بلاد الرافدين، لإخضاعها وإخماد ثرواتها، وقد وثّق إحدى هذه الحملات بمنحوتة جدارية بقصره المركزي بنمرود (كالحو) ، التي ظهر فيها مشهد ترحيل السكّان وما رافق ذلك من عمليات عسكرية أخرى؛ الحديدي ، احمد زيدان،" المنحوتات البارزة شاهدا للحملات العسكرية الآشورية على بلاد بابل مابين ٨٥١-٦٤٨ ق.م."، *دراسات موصلية*، مج.٥، ع.٢٧، ٢٠٠٩، ١٢٣.

http://www.mosuljournals.com/article_45644_f03cd2a7b60d74fdcb9b68c870a6eac3.pdf Accessed at 8/4/2023.

DOI 10.21608/CGUAA.2023.187381.1163

سنعرض في بداية بحثنا الجداريّات الآشوريّة الثلاث المحفوظة في المتحف البريطانيّ في لندن (BM 118882, BM 124907, BM 124928) كنماذج. ثم سنستنتج من خلال المشاهد المنحوتة على هذه الجداريّات التّوصيفات المختلفة للمكان الجغرافي للمدن التي هُجِّر سكّانها منها، بالإضافة إلى تحصيناتها الدّفاعيّة والتّجهيزات العسكريّة للجيش الآشوريّ، بالإضافة إلى طرز ملابس السكّان المرحّلين ووسائل التنقل التي استخدمت في عمليّة التّرحيل(خاصة" وأنّ هذه الأقوام قد صوّرت وهي تهاجر مع أُسرِها وحيواناتها ومتاعها بعد هزيمتهم في معاركهم الحربيّة مع الآشوريّين)؛ وذلك من خلال جداول مفصّلة للجداريّات تبرز خصائص العناصر المصورة كلها في مشاهد التّرحيل الثّلاثة، ثمّ سنطرح إشكاليّة التّهجير القسريّ بين السّلبيات والإيجابيّات، لنصل أخيرًا إلى الخاتمة والنتائج.

١. توصيف المنحوتات الجداريّة:

١,١. المنحوتة الجداريّة الأولى: مشهد مهاجمة مدينة بابليّة وأبعاد سكّانها عنها (المنحوتة BM ١١٨٨٨٢): تعود هذه المنحوتة الجداريّة إلى عصر تغلات بلاسر الثّالث (745– 727ق.م.) [٩] وهي محفوظة حاليًّا في المتحف البريطانيّ، عثر عليها في القصر المركزي في نمرود(كالحو)، يبلغ ارتفاعها٩٩ سم[١٠](لوحة ١،٢).

---

[٧] لاخيش هو الاسم القديم لمدينة "تل الدوير" في فلسطين . تعرضت هذه المدينة للغزو الآشوري على يد الملك سنحاريب عام٧٠١ ق.م. حيث فرض عليها الحصار بسبب انصياعها لأوامر مصر وقيامها بالثورة ضد الآشوريين؛ عاشور ، عماد عبد العظيم،" الخلفية التاريخية لمدينة لخيش (تل الدوير)"، *مجلة حضارة الشرق الأدنى القديم*، ج.٢، ع.٢، جامعة الزقازيق، ٢٠١٦م، ٧٦٥.

https://www.academia.edu/67566704/A_%D9%90%D9%90Historical_Background_of_the_city_of_Lachish_Tell_ed_Duweir Accessed at 8/4/2023.

[٨] قام آشوربانيبال عند توليه العرش بعد وفاة أبيه أسرحدون في حران عام ٦٦٩ ق.م.، باعادة فتح مصر عام ٦٦٧ ق.م. ودخل عاصمتها ممفيس، التي كانت تحت حكم الملك طهارقا الحبشي؛ وذلك بعد أن ثارت من جديد بعد عامين على فتحها من جانب ابيه أسرحدون؛ باقر، طه، *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة*، ط.٢، بيروت: دار الورّاق للنشر ، ٢٠١٢م، ٥٥٧–٥٧٧.

[٩] استلم تغلات بلاسر الثّالث العرش بعد آشور نيراري الخامس على أثر ثورة أطاحت بهذا الأخير، كما أدخل سياسة جديدة في الحملات العسكرية تجاه المناطق التي تتكرر فيها الثورات، وهي تهجير السكّان بالجملة ونقلهم الى أماكن أخرى وكان لهذه العمليّة أثر في خلط شعوب الشرق الأدنى القديم بعضهم ببعض؛ باقر ، *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة*، ٥٦١–٥٦٠.

[10] BARNETT, R.D. & FALKNER, M., *The Sculptures of Assur-nasir-apli II (883-859 B.C.), Tiglath-pileser III (745-727 B.C), Esarhaddon (681-669 B.C.): From the Central and South-West Palaces at Nimrud,* London: The trustees of the British Museum, 1962, 11, PL. IV. ; GADD, C. J. & SMITH, S., *Assyrian Sculptures in the British Museum, from Shalmaneser III to Sennacherib*, London: The British Museum, 1938 , 9, PL. II. ; MOORTGAT, A., *Die kunst des alten mesopotamien: die klassische kunst vorderasiens*, Köln: Verlag M. DuMont Schauberg,1967, 147-148, PL.272.;PRITCHARD, J. B., *The Ancient Near East in Pictures: Relating to the Old testament*, Princeton: University Press, 1954, 128, PL.367. ;GROENEWEGEN-FRANKFORT, H. A., *Arrest and Movement: An Essay on Space and Time in the Representational Art of the Ancient Near East*, London: Faber and Faber Limited, 1951,175, PL.LXXB.

DOI 10.21608/CGUAA.2023.187381.1163

تمثّل هذه الجداريّة المنحوتة على الحجر الجيري، مشاهد من حملة تغلات بلاسر الثّالث على جنوب بلاد الرافدين، حيث ظهر فيها مشهد لمدينة بابليّة محصّنة بسورين مرتفعين يخترقهما أبراج وأبواب، كما نُقِشت أمام أسوارها الدّبابة الآشوريّة أو كبش الضرب[١١]، الذي كان سلاح الهجوم الرئيس خلال مهاجمة المدن المحصّنة، أمّا داخل أسوار المدينة فقد ظهر نقش لنخلة مثمرة، تميزت بنقشها الواضح والبسيط، من جهة شكل الأوراق والثمار، كما ظهرت نخلة أخرى بذات المواصفات على يسار المشهد، أمام موكب المرحّلين، إنّ تصوير شجر النّخيل له رمزيّة جغرافيّة استخدمها الفنان للدلالة على وجود المدينة المهاجمة في المنطقة الجنوبيّة من بلاد الرافدين حيث تكثر أشجار النخيل [١٢]، أمّا في أعلى المشهد إلى اليسار يظهر أربعة موظّفين آشوريّين يرتدون أثوابًا طويلة فيها تفصيلات بسيطة[١٣]، اثنان منهم كَتَبَة يسجّلان الغنائم التي كانت مؤلفة من الماعز والخراف[١٤].

نُقِشت هذه الحيوانات بطريقة جانبيّة وهم في حالة السّير، وقد ظهرت قرون الماعز على شكل الرقم (V) سبعة؛ أمّا الكَتَبَة فكان أحدهما يدوّن على لوح طيني والآخر على أوراق البردي، حيث كان لكل ملك آشوريّ كَتَبَة خاصين به[١٥].

أمّا في أسفل المشهد فتظهر عربتان بدواليب ذات ثمانية برانق تجرهما ثيران، وكانت هذه الحيوانات الأخيرة منقوشة بطريقة جانبيّة في وضعيّة السّير.

العربة الخلفيّة كانت مثقلة بالأغراض، وقد جلس فوقها امرأتان إحداهن بشعر طويل تحمل في يديها قِربة ماء والثّانية تضع غطاء على رأسها وتحمل عصا بيدها اليمنى، وقد وصلت أرجلهما إلى مستوى ظَهْرِ الثورين اللذين يجران العربة، وقد جلس خلفهما على العربة طفل صغير.

---

[١١] كانت مهمّة هذه الآلة العسكريّة هي ثقب وتدمير أسوار مدن الأعداء، وقد سميت أيضًا السّلحفاة الحربيّة. كان كبش الضرب يتألف من إطار خشبي كبير على أربع عجلات يكون عادة مغطى بجلد رطب لحمايته من الحريق، ومسلح بزوج من الرّماح الضخمة، عبارة عن جذوع أشجار تنتهي بدعامات حديدية؛الماجدي، *الحضارة الآشورية*، ج.١، ٢٥٣-٢٥٢.

[١٢] حاول الفنان الآشوري خلال نقشه لمشاهد ترحيل السكّان من مكانهم الأصلي إلى أماكن أخرى، أن يظهر الغطاء النّباتي للمنطقة التي جيء بهم منها، فكان يضع أشجار العنب والزيتون والصنوبر، كخلفية للمشهد ليعطي علامة وانطباعًا للمشاهد بأنّ هذه الشعوب جيء بهم من بلاد الشام أو بلاد الأناضول، حيث تشتهر تلك المناطق بزراعة تلك الأشجار، أو يضع أشجار النخيل والقصب ونهر الفرات، ليوحي للمشاهد بأن هؤلاء الأقوام جيء بهم من بلاد بابل أو جنوبها أو غرب الفرات؛الجميلي،عامر عبد الله، *المعارف الجغرافيّة عند العراقيّين القدماء*، دهوك، العراق: دار المشرق الثقافية، ٢٠١١م،٢٩٦.

[١٣] ساغز، هاري، *عظمة بابل*، ترجمة: خالد أحمد عيسى وأحمد غسان سبانو، دمشق، جرمانا: دار رسلان، ٢٠١٧م، ٢٠٣.

[١٤] أوكل للكَتَبَة دور في الحملات العسكرية الآشوريّة، وهو تسجيل الغنائم وتفاصيل الحملة ، وكان هناك على الأقل صنفان من الكَتَبَة : الذين يكتبون على الألواح الطينية أو الذين استخدموا اللغة الآرامية وكتبوا على الرقع أو البردي؛ ساكز،هاري، *قوة آشور*، ترجمة (عامر سليمان)، بغداد: مطبعة المجمع العلمي،١٩٩٩م، ٣٤٦.

[15] MARGUERON, J. C., *Les mésopotamiens*, 2thed., Paris : Armand Colin ,1991, 179.

DOI 10.21608/CGUAA.2023.187381.1163

أمّا العربة الثّانية فهي غير مثقلة بالحمولة كالعربة الأولى، ويجلس فيها على ما يبدو أمّ مع ابنها وابنتها، تحمل الفتاة في يدها قِربة ماء، أمّا الصبي الذي يبدو أكبر سنًّا من الطفل الراكب في العربة الأولى فيغطي رأسه بقبعة، ارتدت الأمّ وابنتها ثوبين طويلين ووضعن على رؤوسهن خمار (جدول ١).

١,٢.المنحوتة الجداريّة الثّانية: مشهد تهجير سكّان لاخيش(تل الدّوير، جنوب القدس) (المنحوتة BM 124907):

هذه المنحوتة الجداريّة محفوظة في المتحف البريطانيّ، تصوّر ترحيل العائلات خلال حملة عسكرية على لاخيش[١٦]، تعود لعصر سنحاريب، وهو من الملوك الآشوريّين الذين ورد ذكرهم في التوراة[١٧]. عثر عليها في قصر سنحاريب في نينوى (القاعة ٣٦، البلاطة ١٠) [١٨]، يبلغ ارتفاعها: ١٨٢،٨٨ سم (لوحة٣،٤).

يظهر في المشهد الأول من هذه المنحوتة [١٩] امرأتان تجلسان فوق عربة بدواليب ذات ثمانية برانق مدعّمة في وسطها ومحمّلة بالحاجيّات والأغراض، يجرها ثوران مصوّران بطريقة جانبيّة في وضعيّة السير.

المرأة الأولى تجلس في المقدمة تُمسك بيدها سوطًا، توجّه فيه سير العربة والمرأة الثّانية تجلس خلفها مع ولديها (على الأرجح الطفل الأول الأصغر سنًّا يجلس في أحضان والدته، أمّا الطفل الآخر الأكبر سنًّا فيجلس خلفها)، يظهر وراءهما رجلًا ماشيًّا، يرتدي ثوبًا يصل إلى الرّكبة وفي وسطه حزام عريض، يلفّ رأسه بعصابة قماشيّة ينسدل طرفها على رقبته، ويحمل أغراضًا على أكتافه، ويسندها بكلتا يديه للدّلالة على ثقلها أو خوفًا من وقوعها، أمّا المشهد الآخر في الأسفل فيصور أيضًا عربة مماثلة تجرها الثيران، محمّلة بالنّساء والأطفال يتقدمهما امرأتان ترتديان ثوبان طويلان وتضعان خمارين على رأسيهما، وخلفهما فتاتان ترتديان الملابس ذاتها، وجميعهن يحملن على أكتافهن صررًا فيها حاجياتهم و قِرَب الماء في أيديهن وقد ظهر الجنود الآشوريون في المشهدين العلويّ، والسّفلي بلباسهم النّموذجي المؤلف من ثوب قصير مع الخوذة المروّسة أو ذات العُرف، وكانت عضلات سيقانهم ظاهرة، وكانوا ذوو شعر طويل ولحى مسترسلة[٢٠]، أمّا سلاحهم فكان: القوس وجعبة النّبال على الظهر، السّيف، الرّمح والدرع.

---

[١٦] كانت لاخيش من الممالك الكنعانيّة المتأخرة في عهد الآشوريين، وقد دفع بعض ملوكها الجزية للآشوريّين، ومنهم الملك حزقيا الذي دفع الجزية للملك الآشوريّ سنحاريب؛ الماجدي، *الحضارة الآشورية*، جـ.٢، ٤١٦–٤١٥.

[١٧] "وقد أخذ سنحاريب لخيش ... ولكنه لم يتمكن من أخذ أورشليم" . الماجدي، *الحضارة الآشورية*، جـ.٢، ٤١٦.

[18] SENSE, G., *Les bas-reliefs des palais assyriens*, Rennes : Presses Universitaires de Rennes, 2014,74.

[١٩] كان الآشوريّون سابقًا قد هجّروا العبرانيين إلى مناطق تشبه بلادهم، وكان هؤلاء السكّان في أغلب الأحيان ينسجمون في المنطقة التي هجروا إليها، كما حصل مع المهجرين من السّامرة إلى منطقة نهر الخابور في شمال غرب بلاد الرافدين وإلى شمال غرب إيران، إذ لم يعد يُسمع عنهم شيء، على عكس ما حصل مع العبرانيين الذين أسكنهم نبوخذ نصر في بابل، وقد رجع قسم كبير منهم إلى أورشليم؛ ساغز، *عظمة آشور*، ٣٩٦.

[٢٠] وقد ظهر الجنود الآشوريّون في شعور طويلة ولحى مسترسلة في المشاهد الدينية أيضا"؛ ساغز، *عظمة بابل*، ٢٠٥.

DOI 10.21608/CGUAA.2023.187381.1163

كما توثّق لنا خلفيّة هذا المشهد الموقع الجغرافيّ للمكان، الذي حصلت فيه عمليّة التّهجير (أيّ تلّ لاخيش) حيث نشاهد الطبيعة المرتفعة والوعرة الممثلة بأشكال تُشبه حراشف السّمك [٢١] ، وقد استُخدم هذا التّصوير للدلالة على الجبال والأماكن المرتفعة والوعرة منذ أقدم العصور في بلاد الرافدين واستمر أيضًا خلال العصر الأشوريّ، ويظهر ذلك بوضوح في مشهد أسطوري منقوش على ختم أُسطواني[٢٢]يعود لحوالي العام(٢٢٠٠-٢٣٠٠) ق. م.(لوحة ٥).

كما توثّق لنا أيضًا أنواع الأشجار، التي تميزت بها منطقة فلسطين ككروم العنب وأشجار الزيتون، التي تميزت بنقشها الواضح والمفصّل لجهة شكل الأوراق والثمار[٢٣] (جدول ٢).

١,٣.المنحوتة الجداريّة الثالثة: مشهد تهجير سكّان ممفيس في مصر(المنحوتةBM 124928):

إنّ هذه المنحوتة تشكل جزءًا من خمس جداريات تصوّر الحملة العسكريّة الآشوريّة على مصر، كانت تزيّن جدران القصر الشّمالي لآشوربانيبال في نينوى، وهي محفوظة في المتحف البريطانيّ في لندن، تصوّر جنود آشوربانيبال يهاجمون مدينة ممفيس في مصر، ويهجرون سكّانها(لوحة ٦). تعود لحوالي (٦٣٥-٦٤٥) قبل الميلاد ، يبلغ ارتفاعها : ١١٤،٣٠ سم[٢٤].

نلاحظ في المشهد المنقوش على هذه الجدارية الجنود الآشوريّون وهم يهاجمون مدينة ممفيس المصرية، فهي تخلد الانتصار الأخير للملك الاشوريّ آشوربانيبال على ملك مصر طهارقا، حيث تذكر حوليات الملك الآشوريّ آشوربانيبال بأن طهارقا، عندما سمع اندحار جيشه وهو في وسط ممفيس تركها لينقذ نفسه وهرب إلى طيبة [٢٥].

هذه المنحوتة مقسّمة إلى خمسة صفوف أفقيّة بارتفاعات متساوية، ولكن للأسف الصف العلوي مدمّر كليًّا، إذ إن كلّ صف من هذه الصفوف يعبر عن عمق مختلف من الأحداث المنقوشة داخل المنحوتة.

---

[٢١] الجميلي، *المعارف الجغرافيّة عند العراقيّين القدماء*، ٣٠٥.

[22] ESPAK, P., «Ancient Near Eastern Gods Enki and Ea Diachronical Analysis of Texts and Images from the Earliest Sources to the Neo-Sumerian Period», *ResearchGate*, January 2006,78. https://www.researchgate.net/publication/28581203_Ancient_Near_Eastern_Gods_Enki_and_Ea_Diachronical_Analysis_of_Texts_and_Images_from_the_Earliest_Sources_to_the_Neo-Sumerian_Period Accessed at 19/1/2023.

[23] BARNETT, R.D., *Assyrian Palace Reliefs and their Influence on the Sculptures of Babylonia and Persia*, London: Batch worth Press Ltd, s. d., PL.45.

[24] ALBENDA, P., *Monumental Art of the Assyrian Empire: Dynamics of Composition Styles*, Malibu: Undena Publications, 1998, 27-28, PL.III.29. https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1856-0909-33Accessed April 5, 2021.

[٢٥] ذكر آشوربانيبال في حولياته عندما تحدّث عن حملته على مصر ضد طهارقا :" لقد طرق وقع حملتي سمع طارقة ملك مصر وكوش. لذا قام بجمع جنده للحرب. إلّا أنّ آشور وبيل ونابو والآلهة العظام حاربوا إلى جانبي. وفي معركة على طول السّهل تغلبت على جيشه، وسمع طارقة اندحار جيشه وهو في وسط ممفيس، إنّ (قوة)آشور وعشتار قد طرحته أرضًا لذا ولى هاربًا...لقد ترك ممفيس، ولينقذ نفسه هربًا الى وسط طيبة"؛ الشمس، ماجد عبدالله ، *الحضارة والميثولوجيا في العراق القديم*، سوريا: دار علاء الدين،٢٠١٨، ١٦٩-١٦٨.

DOI 10.21608/CGUAA.2023.187381.1163

القسم الأعلى من المشهد يوثق عملية اقتحام المدينة المحصّنة، حيث ظهر أهلها (أعداء الآشوريين) وهم يسقطون من الأبراج، كما ظهرت مجموعات من الجنود الآشوريّين المشاة، وهم يتسلقون أسوار المدينة المهاجمة عبر السلالم التي كانت تتكون عادةً من قوالب من الطين والحجر مع هياكل خشبيّة.

أما بقية الجنود فقد تنوعت مهامهم: ظهر أحدهم وهو يشعل النّار عند بوابة المدينة (حيث إنّ تسليط النار ذات الحرارة المرتفعة جدًا نحو حجارة السور يستهدف الى كسرها وزعزعة أسوارها تسهيلًا لهدمها[٢٦])، بينما حاولت مجموعة آخرى من الجنود هدم أسوار المدينة، كما ظهرت على جانبي مشهد الهجوم مجموعات أخرى من الجنود بلباسهم النّموذجي المؤلف من ثوب قصير مع الخوذة المروسة، وعضلات سيقانهم الظاهرة وأسلحتهم المتنوعة (كالقوس وجعبة النّبال على الظهر، السّيف، الرّمح الدّرع).

أمّا في المشهد الأوسط فنرى الجنود النّوبيين، وهم يساقون كأسرى وقد صوّروا وهم يمشون بأيدي وأرجل مقيّدة بالسلاسل يرافقهم الجنود الآشوريّون. يظهر خلفهم السكّان المحليون يخرجون من المدينة مع أغراضهم وأولادهم وحاجياتهم وهم مجموعة من الأشخاص المشاة حاملين على أكتافهم أغراضهم وجرارهم وقِرَب الماء وحاجياتهم، ارتدت النّساء منهم أثوابًا طويلة أمّا الرجال فقد ارتدوا ثوبًا يصل إلى الركبة وفي وسطه حزام عريض وبعضهم يضع عصابة على رأسه، كما ظهر معهم مجموعة من الأطفال، اثنان منهم جالسين مع أمتعتهم على ظهر الحمار[٢٧] الذي صُوِّر بطريقة جانبيّة في وضعيّة المشي، وقد التفت الطفلان إلى الخلف ربما لرؤية أخوهم أو قريبهم المحمول على كتف والده(لوحة٧)[٢٨] .

يظهر في أسفل المشهد خط أفقي متموّج يقسم المشهد السفلي إلى منطقتين: الشريط الضيق يمثّل على الأرجح البيئة الصحراويّة في مصر، أمّا في الأسفل فيظهر نهر النيل الكبير الممثل بخطوط متموجة استخدمها الفنّان منذ القدم في بلاد الرافدين للتعبير عن الماء في نقوشه، وقد حاول الفنان إظهار النهر بواقعيّة حيث نُقِشت الأسماك داخل المياه بطريقة واضحة وهي تسبح باتجاهين، وكذلك الحيوانات المائية

[٢٦] كما كان الآشوريّون يشعلون النار في المدينة بأكملها، وكانت إحدى الوسائل لفعل ذلك، هو إطلاق سهام تحمل جمرًا ملتهبًا وكان المدافعون يرمون المحاصرين بالنار أيضًا، وقد كان البترول الخام مستعملًا لأغراض عسكريّة. وهناك وصف للملك الآشوريّ أسرحدون يقول فيه:"بينما كنتُ أتجول بشكل المنتصر في هذه المنطقة كان هناك سلّم قد نصبته...في مدينة(أوبيوم) وفي هدوء الليل صبوا البترول على ذلك السلّم وأشعلوا النار فيه، وبناء على أوامر مردوخ ملك الآلهة هبت الرّيح الشّماليّة، وهي النّسيم العليل التابع لسيد الآلهة وحوّلت ألسنة اللهب التابعة لاله النار نحو مدينة أوبيوم ولم تحرق هذه النّار السّلالم بل أحرقت سور المدينة وحولته إلى رماد"؛ ساغز، *عظمة آشور*، ٣٩٢-٣٩١.

[٢٧] كان الحمار حيوانًا مخصصًا للركوب ونقل البضائع منذ الأزمنة القديمة، فقد كانت قوافل الحمير في آشور في بداية الألف الثّاني قبل الميلاد متوافرة للقيام بالأعمال ونقل البضائع إلى أواسط الأناضول، أمّا في الألف الأول قبل الميلاد فقد كان ركوب الحمير سائدًا في نظام المواصلات الملكي في آشور، إذ إنّ هذا الحيوان يُعدُّ أكثر أمانًا عند الركوب من الخيل ولا سيما في الأراضي الصخريّة. ولم يكن لحم الحمار يُستعمل للأكل؛ ساغز، *عظمة آشور*، ٢٤٣.

[28] KASSIR, H.L., « Les caractéristiques et Les significations des éléments naturels, urbains, humains et animaliers, dans les bas-reliefs Néo-Assyriens (883-627av. J.-C.) », *Ph.D*, Université Libanaise, 2016, 78-79.

DOI 10.21608/CGUAA.2023.187381.1163

الآخرى التي تعيش في النّهر كالسّلطعون الذي نُقِش بطريقة بسيطة، نستطيع من خلالها تمييز شكله بسهولة وهو يسبح بين الأسماك داخل مياه النّهر،(جدول ٣).

٢. جداول توضيحية مفصّلة للجداريّات الثلاث تُبرز خصائص كل العناصر المصوّرة في مشاهد الترحيل:

(جدول ١) ابرز خصائص العناصر المصورة في المنحوتة الجدارية(BM 118882)،(لوحة١) ، التي تصوّر مشهد مهاجمة مدينة بابلية وابعاد سكانها عنها

المكان الحالي للجداريّة	المتحف البريطانيّ في لندن، (منحوتة BM 118882).
المكان الأصلي للجداريّة	القصر المركزي لتغلات بلاسر الثّالث في نمرود(كالحو)، العراق (بلاد الرافدين).
عناصر الطبيعة المستخدمة للدلالة على المكان الجغرافي	شجرة النخيل: تتميز بنقشها الواضح والبسيط من حيث شكل الأوراق والثمار.
تحصينات المدينة التي رُحِّل سكّانها	سوران مرتفعان يخترقهما أبراج وأبواب.
التجهيزات العسكرية المستخدمة في الهجوم	كبش الضرب (أو الدبابة الآشورية): وهو سلاح الهجوم الرئيس يتألف من إطار خشبي كبير على أربع عجلات، يكون عادة مغطى بجلد رطب لحمايته من الحريق ومسلح بزوج من الرماح الضخمة.
وسيلة التنقل المستخدمة في مشهد الترحيل	عربة نقل بدواليب ذات ثمانية برانق يجرها ثوران.
الحيوانات المنقوشة في المشهد	الثيران: نُقِشت هذه الحيوانات بطريقة جانبيّة في وضعيّة السّير، كانت تجرّ العربات التي تحمل السّكان المرحّلون. الماعز والخراف: ظهرت هذه الحيوانات خلال مشهد إحصاء الغنائم من قبل الكَتَبة، نُقِشت بطريقة جانبية في وضعيّة السّير، ظهرت قرون الماعز على شكل الرقم سبعة (٧).
السكّان المرحّلون	النساء: يرافقهن أطفالهن وقد نُقِشوا وهم جالسين في العربات التي تجرّها الثيران. ارتدت النساء أثوابًا طويلة ووضعن على رؤوسهن خُمُر، بعضهن يحملن بأيديهن قِرَب الماء.
الموظّفون الآشوريّون	يرتدون أثوابًا طويلة فيها تفصيلات بسيطة ، الكَتَبة منهم يحملون بايديهم ألواحًا طينية أو أوراق بردي يدونون عليها الغنائم وتفاصيل المعركة.

©عمل الباحثة.

(جدول٢) أبرز خصائص العناصر المصوّرة في المنحوتة الجدارية(BM 124907)،(لوحة ٣) ، التي تصوّر مشهد تهجير سكّان لاخيش في فلسطين

المكان الحالي للجداريّة	المتحف البريطانيّ في لندن:(منحوتة BM 124907)
المكان الأصلي للجداريّة	جدران القصر الجنوبي الغربي لسنحاريب في نينوى(القاعة ٣٦، البلاطة ١٠)، العراق (بلاد الرافدين).
عناصر الطبيعة المستخدمة للدلالة على	– كروم العنب وأشجار الزيتون: تتميز بنقشها الواضح والمفصّل من

DOI 10.21608/CGUAA.2023.187381.1163

المكان الجغرافي	حيث شكل الأوراق والثمار. – المناطق المرتفعة والوعرة في تلّ لاخيش: ممثلة باشكال تُشبه حراشف السمك.
وسيلة التنقل المستخدمة في مشهد الترحيل	عربة نقل بدواليب ذات ثمانية برانق مدعّمة في وسطها يجرها ثوران.
الحيوانات المنقوشة في المشهد	الثيران: نُقِشت بطريقة جانبية في وضعيّة السير وهي تجرّ العربات التي تحمل السكّان المرّحلون.
السكّان المرحّلون	–النساء: يرافقهن أطفالهن وقد نُقِشوا وهم جالسين في العربات التي تجرّها الثيران، أو مشاة على الأقدام. ارتدت النساء أثوابًا طويلة ووضعن على رؤوسهن خُمُر، بعضهن يحملن بأيديهن قِرَب الماء ويضعن صررًا على أكتافهن. –الأطفال: كانوا برفقة أمهاتهم أو آبائهم جالسين في العربات أو مشاة. –الرجال: نُقِشوا مشاة. يتألف لباسهم من ثوب يصل إلى الركبة وفي وسطه حزام عريض. كانوا يمسكون بأيديهم الأطفال أو يحملون الأغراض على أكتافهم، ويلفون رؤوسهم بعصابة قماشية ينسدل طرفها على رقبتهم.
الجنود الآشوريّون	يرتدون اللباس النموذجي للجنود المؤلف من ثوب قصير مع الخوذة المروّسة أو ذات العُرف، وكانت عضلات سيقانهم ظاهرة، وكانوا ذوو شعر طويل ولحى مسترسلة. كان سلاحهم: القوس وجعبة النّبال على الظهر، السّيف،الرّمح والدرع.

©عمل الباحثة.

(جدول٣) أبرز خصائص العناصر المصوّرة في المنحوتة الجدارية(BM 124928)،(لوحة ٦) ، التي تصوّر جنود آشوربانيبال وهم يهاجمون مدينة ممفيس في مصر ويهجّرون سكّانها.

المكان الحالي للجداريّة	**المتحف البريطانيّ في لندن:(منحوتة BM 124928)**
المكان الأصلي للجداريّة	جدران القصر الشمالي لآشوربانيبال في نينوى، العراق(بلاد الرافدين).
عناصر الطبيعة المستخدمة للدلالة على المكان الجغرافي.	الماء: يظهر نهر النّيل الكبير ممثلًا بخطوط متموجة.
الحيوانات المنقوشة في المشهد	– الحمار: نُقِش بطريقة جانبيّة ماشيًّا يحمل الأطفال والأغراض. –الأسماك: نُقِشت بطريقة واضحة داخل المياه وهي تسبح باتجاهين. –السلطعون: نُقِش بطريقة بسيطة وهو يسبح بين الأسماك داخل مياه النهر. كما نستطيع تمييزه بسهولة.
أعداء الآشوريّين	نُقِشوا وهم يسقطون من الأبراج.

DOI 10.21608/CGUAA.2023.187381.1163

الأسرى	ظهروا وهم يمشون بأيدي وأرجل مقيّدة بالسلاسل، يرافقهم الجنود الاشوريّون.
السكّان المرّحلون (نساء، رجال، أطفال)	–النساء: ظهروا مشاة. ارتدت النساء أثوابًا طويلة ، بعضهن يحملن بأيديهن قِرَب الماء ويضعن صررًا على أكتافهن. –الأطفال: كانوا برفقة عائلاتهم جالسين على الحمار أو محمولين على أكتاف آبائهم. –الرجال: ظهروا مشاة . يتألف لباسهم من ثوب يصل الى الركبة وفي وسطه حزام عريض. يحملون الأطفال أو الأغراض والحاجيات على أكتافهم، وبعضهم يضع عصابة على رأسه.
الجنود الآشوريّون	يرتدون اللباس النموذجي للجنود المؤلف من ثوب قصير مع الخوذة المروّسة، وكانت عضلات سيقانهم ظاهرة. وكانوا ذوو شعر طويل ولحى مسترسلة. كان سلاحهم: القوس وجعبة النّبال على الظهر، السّيف،الرّمح والدرع.

©عمل الباحثة

٣.إشكاليّة التهجير القسري خلال العصر الآشوريّ الحديث بين الإيجابيات والسلبيات:

إنّ عملية التّهجير القسري أو الأبعاد وترحيل العائلات خلال العصر الآشوريّ من مناطق سكنها الأصليّة إلى مناطق أخرى، كانت من أبرز الأعمال العسكرية التي كانت تحصل بعد الانتصار على المدينة المهاجمة[٢٩] وخاصةً تلك المدن التي كانت تتمرّد على الآشوريّين وتحدث ثورات وتمتنع عن دفع الجزية بحيث تشكل خطرًا على الإمبراطورية، كما عُدّت الأعمال الحربيّة من المهام المقدّسة التي يجب على الملك الآشوريّ القيام بها، إذ يدّعي الملك الآشوريّ أسرحدون (ابن سنحاريب) أنّ الآلهة فوضته بالعمل ضد البلاد التي أذنبت ضد الإله آشور كما يقول: " لقد خوّلني آشور أبو الآلهة إجلاء سكّان وإعادة توطين سكّان آخرين لكي تُصبح حدود أراضي آشور أوسع"[٣٠].

إنّ المشاهد التي تصوّر ترحيل العائلات عبر نقلهم في عربات ممتلئة بالأولاد مع ماشيتهم ومتاعهم، كانت منقوشة بدقة على جدران القاعات المهمة في القصر ليتأملها الجميع سواء" الزوار الذين يأتون من خارج القصر أو المقربين من داخل البلاط، أيّ أنّها كانت رسالة سياسية للدّاخل والخارج.

[٢٩] "لا يمكن تأكيد أو نفي أن الآشوريّين هم أول من قاموا بترحيل النّاس من بلادهم وجعلهم في بلاد أخرى، على الرّغم من أنّ حكام وملوك الهلال الخصيب لم يفعلوا ذلك قبلهم، فمن المحتمل أنّهم كانوا أول من مارسه على نطاق واسع "؛ الماجدي، *الحضارة الآشورية*، جـ.٢، ١٨.

[٣٠] ساغز، *عظمة آشور*، ٣٧٢.

DOI 10.21608/CGUAA.2023.187381.1163

كانت عمليات ترحيل العائلات هي المصير الأفضل لهؤلاء السكّان، وقد أُبقي على حياتهم، في حين كانت تجري سلسلة من الإعدامات وأعمال التّعذيب الوحشيّة بحقّ سكّان المدينة المهزومة من الجنود الآشوريّين. كما كان هناك حرص على أن تصل هذه العائلات إلى البلاد التي رحلُّوا إليها وهم سالمين وبصحة جيدة، فكانوا يقومون بكل الإجراءات المناسبة لذلك من تأمين الغذاء والاحتياجات اللازمة لهم خلال مسيرهم ليُستَفاد منهم.

إنّ العائلات المرحّلة كان يُستفاد منها لجهة الطاقات البشريّة في تنفيذ مشاريع البناء، كأيدٍ عاملة، أو في الحرف المتنوعة التي كانوا يتقنونها، أو في زيادة الأراضي الزّراعيّة والمحاصيل، إنّ كل ذلك يؤدي إلى الازدهار الاقتصادي. إذ يُذكر أنّ الملك أسرحدون بن سنحاريب في إحدى حملاته على مصر قام بترحيل عدد من الحرفيين وأرسلهم إلى بلاد آشور ومن بينهم: أطباء حيوانات، خبازون، نساجو كتان، صُنّاع سفن، سمّاكون، حدّادون ، كُتاب، صانعو الجعة وغيرهم من أصحاب المهن المتنوعة[٣١]. ويُستفاد أيضًا من السكّان المرحّلين عبر إعمار بعض المناطق التي أخليت من سكّانها سابقًا بسبب ثورات أو هجرات.كما استخدم المرحّلون أيضًا كجنود مرتزقة [٣٢]. إنّ سنحاريب عندما قرر بناء السفن واستخدامها للعبور ضمن نهر دجلة، من أجل القضاء على الثورات، استخدم عمالًا فينيقيين لتسييرها، كان قد جلبهم من مدنهم الأصليّة إلى نينوى، خلال عمليات ترحيل السكّان[٣٣]. كما استخدم المرحّلين من الكلدانيين والآراميين في الأعمال العمرانيّة[٣٤].

إنّ عمليات التهجير القسري للسكّان قد أسهمت في كسر الانعزال، الذي فرضته أحيانًا الطبيعة الجغرافيّة لمنطقة الشرق القديم، مثل الجبال والأنهار والصحارى. كما أسهمت في مسح الهوية القوميّة للسكان المرحّلين الى مناطق جديدة وزيادة كبيرة في الاختلاط العرقي، وقد دُمِجوا مع السّكان الأصليين لدرجة أنّه في بعض مدن العواصم الآشوريّة كان الآشوريون عرقيًّا يكونون الأقلية لأنّ أقوامًا من غير الآشوريّين قد استقروا في المدن الآشوريّة[٣٥]. وقد بلغ عدد السكّان المرحّلين في عهد الإمبراطورية الآشوريّة أربعة إلى خمسة ملايين نسمة خلال القرون الثّلاثة من العصر الآشوريّ الحديث[٣٦].

---

[٣١] القيسي، " التهجير القسري في العراق القديم (٥٣٩-٣٠٠٠ ق.م.)"، ٢٣٣.

[٣٢] الماجدي، *الحضارة الآشورية*، ج.٢، ١٨.

[٣٣] الأعرجي، حسين سيد نور و الكعبي، مؤيد مجيد محمد،"نتائج التهجير القسري القديم الدولة الآشوريّة أنموذجا"، *مجلة كلية التربية جامعة واسط*، مج.١،ع.٢٨، ٢٠١٧م، ٢٧٨-٢٧٧.

https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss28.14(Accessed at 8/10/2022)

[٣٤] الأعرجي والكعبي،"نتائج التهجير القسري القديم الدولة الآشوريّة أنموذجا"،٢٨٠.

[٣٥] ساغز، *قوة آشور*، ٣٧٩.

[٣٦] ساغز، *قوة آشور*، ٣٧٨.

DOI 10.21608/CGUAA.2023.187381.1163

كانت عملية التهجير تدخل أيضًا ضمن الحرب النفسيّة، إذ تجعل عملية الترحيل أمرًا مرعبًا، كما أنّ تكوين عدة مناطق سكّانية ذات أعراق متعددة يجعل إدارة الإمبراطورية أكثر سلاسة؛ لأنّ ذلك يحد من المشاعر القومية[٣٧].

الخاتمة والنتائج:

– لقد أعطتنا الجداريات الآشورية التي تصوّر التّهجير القسري للسكّان، توصيفات دقيقة عن المكان الجغرافي للمدن وتحصيناتها الدّفاعيّة وتجهيزات الجيوش العسكريّة، بالإضافة إلى طرز الملابس المختلفة للسكّان المرحّلين، فضلاً عن وسائل النقل التي كانوا يستخدمونها وغيرها من أنماط العيش لدى شعوب الشرق الأدنى القديم، ولقد أظهرنا ذلك بوضوح من خلال دراسة الجداريّات الثلاث التي تناولها بحثنا عبر دراستها وتوصيفها بجداول مفصّلة وصور توضيحية.

– إنّ النمو السكّاني الكبير الذي تشكل من خلال الأعداد الضخمة للسكّان المرحّلين، كان أحد العوامل غير المباشرة لسقوط الإمبراطورية الآشوريّة[٣٨]، بالإضافة إلى عوامل أخرى منها التنوع العرقي والظروف المناخيّة الجافة التي سيطرت على منطقة الشرق الأدنى خلال النصف الثّاني من القرن السابع قبل الميلاد[٣٩].

– أحدثت عمليات التهجير القسري تغييرًا ديموغرافيًّا للسكّان ما أدى إلى تمازج حضاري بين أقوام الشّرق الأدنى القديم، وبالتالي ضعفت النّزعة العرقيّة خاصةً في بعض العواصم الكبرى من الدولة الآشوريّة.

– كما أنّ استمرار عملية إعادة الإسكان التي استمرت حوالي ثلاثة قرون مهّدت الطريق لنمو وحدة ثقافية في المنطقة بأكملها أثرّت في ما بعد على تاريخ منطقة الشرق الأوسط بأكملها، حيث أوجدت قاعدة للتجانس ساعدت في دخول الحضارة الهيلينية إلى الشرق الأدنى التي بدورها كانت عاملًا مهمًا سهّل انتشار الديانة المسيحيّة ومن بعدها الإسلاميّة[٤٠].

---

[٣٧] الماجدي، *الحضارة الآشورية*، جـ.٢، ١٨.

[٣٨] على الرغم من حرية العبادة التي سمحت بها الإمبراطورية الآشوريّة لمواطنيها الذين كانوا تحت هيمنتها، فإنّ عمليات أشرنة الشعوب المرحّلة تحت راية الإله آشور لم تصمد طويلًا، فسرعان ما تخلت عن ولائها للمركز الآشوريّ؛ الماجدي، *الحضارة الآشورية*، جـ.١ ، ١٠٢.

[٣٩] الماجدي، *الحضارة الآشورية*، جـ.١ ، ١٠٢.

[٤٠] ساغز، *عظمة آشور*، ٤٠٤–٤٠٣.

DOI 10.21608/CGUAA.2023.187381.1163

ثبت المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية:

- الأعرجي، حسين سيد نور و الكعبي، مؤيد مجيد محمد،" نتائج التهجير القسري القديم الدولة الآشورية أنموذجا"، *مجلة كلية التربية جامعة واسط*، مج.١،ع.٢٨، ٢٠١٧، ٢٩٢-٢٦٥.
- AL-ʾĀʿRAĞĪ, ḤUSAĪN SYAD NŪR & AL-KAʿBĪ, MUʾĪD MAĞĪD MUḤAMMAD,« Natāʾiğ al-tahğīr al-qasrī al-qadīm al-dawalh al-ʾāšūrīya anamūḏğā», *Miğalï Kulīt al-Taribīya Ğāmʿï Wāsṭ*, vol.1,No.28, 2017, 292-265.
- https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss28.14(Accessed at 8/10/2022)
- باقر، طه، *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة*، ط.٢، بيروت: دار الورّاق للنشر ، ٢٠١٢.
- BĀQR, ṬAH, *Muqadmï fī tārīḫ al-ḥaḍārāt al-qadīmh*, 2thed., Beirut: dār al-warwāq liʾl-našr , 2012.
- الجميلي،عامر عبد الله، *المعارف الجغرافيّة عند العراقيّين القدماء*، دهوك، العراق: دار المشرق الثقافية، ٢٠١١.
- AL-ĞAMĪLĪ,ʿĀMIR ʿABDULLAH, al-Maʿārf al-ğuġrāfīwya ʿind al-ʿIrāqīwīn al-qudamāʾ, Dohuk, Iraq: dār al-mašrq al-ṯaqāfīya, 2011.
- الحديدي، احمد زيدان،" المنحوتات البارزة شاهدا للحملات العسكرية الآشورية على بلاد بابل مابين ٨٥١-٦٤٨ ق.م."، *دراسات موصلية*، مج.٥، ع.٢٧، ٢٠٠٩، ١٤٢-١١٩.
- http://www.mosuljournals.com/article_45644_f03cd2a7b60d74fdcb9b68c870a6eac3.pdf Accessed at 8/4/2023.
- AL-ḤADĪDĪ , AḤMAD ZĪDĀN,«al-Manḥūtāt al-bārizā šāhdā liʾl-ḥamalāt al-ʿaskarīya al-ʾāšūrīya ʿalā bilād bābil mābayn 851-648 q.m.», *dirāsāt mūṣilīya* 5, №.27, 2009, 142-119.
- ساغز، هاري، *عظمة بابل*، ترجمة: خالد أحمد عيسى وأحمد غسان سبانو، دمشق، جرمانا: دار رسلان، ٢٠١٧.
- SĀĠZ, HĀRĪ, *ʿAẓamï Bābil*, translation: Ḫālid Aḥmad ʿĪsā &ʾAḥmad Ġasān Sbānū, Damascus, Jaramana: Dar Raslan, 2017.
- .....، *عظمة آشور*، ترجمة:خالد أحمد عيسى وأحمد غسان سبانو، دمشق، جرمانا: دار رسلان، ٢٠١٧.
- ……,*ʿAẓamï ašūr*, translation: Ḫālid Aḥmad ʿĪsā &ʾAḥmad Ġasān Sbānū, Damascus, Jaramana: Dar Raslan, 2017.
- .....، *قوة آشور*، ترجمة :عامر سليمان، بغداد: مطبعة المجمع العلمي ،١٩٩٩.
- ……. *Qwat Ašūr*, translated by:ʿĀmir Sulaymān, Baghdad: maṭbʿat al-muğamʿ al-ʿilmī, 1999.
- الشمس، ماجد عبدالله، *الحضارة والميثولوجيا في العراق القديم* ، سوريا: دار علاء الدين،٢٠١٨.
- AL-SAMS, MAĞID ʿABDULLAH , *al-Ḥaḍāra waʾl-mīṯūlūğyā fī al-ʿIrāq al-qadīm* , Syria: Dār ʿAlāʾ al-Dīn, 2018.
- عاشور، عماد عبد العظيم،" الخلفية التاريخية لمدينة لخيش (تل الدوير)"، *مجلة حضارة الشرق الأدنى القديم*، جـ.٢ ، ع.٢، جامعة الزقازيق، ٢٠١٦، ٧٥٩-٧٧٦.
- https://www.academia.edu/67566704/A_%D9%90%D9%90Historical_Background_of_the_city_of_Lachish_Tell_ed_Duweir (Accessed at 8/4/2023)
- ʿĀŠŪR , ʿIMĀD ʿABD AL-ʿAẒĪM,«al-Ḫalfya al-tārīḫīya li madīnat laḫš (tal al-dawīr)», *Mağalat ḥaḍārat al-šarq al-ʾadnā al-qadīm* 2 , №.2, , Zagazig University, 2016, 759-776.

DOI 10.21608/CGUAA.2023.187381.1163

- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، *القاموس المحيط*، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٨ .
- AL-FAĪRŪZ ABĀDĪ, MAĞD AL-DĪN MUḤAMMAD BIN YAʿQŪB, *al-Qāmūs al-muḥīṭ*, Cairo: Dār al-ḥadīṯ, 2008 .
- القيسي، محمد فهد، "التهجير القسري في العراق القديم (٥٣٩-٣٠٠٠ ق.م.)"، *مجلة واسط للعلوم الإنسانية*، مج.١٠، ع.٢٤، ٢٠١٤، ٢٤٤-٢٢٣.
- https://www.iasj.net/iasj/search?query=au:%22%D8%AF.%20%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%20%D9%81%D9%87%D8%AF%20%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%B3%D9%8A%22(Accessed at 8/10/2022)
- AL-QAYSĪ , MUḤAMMAD FAHD, «al-Tahğīr al-qasrī fī al-ʿirāq al-qadīm (539-3000 q.m.)», *Mağalat wāsṭ liʾl-ʿulūm al-insānīya*10, №.24, 2014, 244-223.
- الماجدي، خزعل، *الحضارة الآشورية: سلسلة تاريخ الحضارات*،ج. ١-٢، ط.١، بيروت: دار الرافدين، الكويت: منشورات تكوين ،٢٠٢١.
- AL-MĀĞIDĪ, ḪAZʿAL, *al-Ḥaḍāra al-ʾāšūrīya :Silsilat tārīḫ al-ḥaḍārāt* ,Vol. 1-2, 1sted., Beirut: Dār al-Rāfidīn, al-kiwayt: Manšūrāt takiwyn ,2021.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- ALBENDA, P., *Monumental Art of the Assyrian Empire: Dynamics of Composition Styles*, Malibu: Undena Publications, 1998.
- BARNETT, R.D., *Assyrian Palace Reliefs and their Influence on the Sculptures of Babylonia and Persia*, London: Batch worth Press Ltd, n. d.
- BARNETT, R.D. & FALKNER, M., *The Sculptures of Assur-nasir-apli II (883-859 B.C.), Tiglath-pileser III (745-727 B.C), Esarhaddon (681-669 B.C.): From the Central and South-West Palaces at Nimrud*, London: The trustees of the British Museum, 1962.
- ESPAK, P., «Ancient Near Eastern Gods Enki and Ea Diachronical Analysis of Texts and Images from the Earliest Sources to the Neo-Sumerian Period», *ResearchGate*, January 2006. https://www.researchgate.net/publication/28581203_Ancient_Near_Eastern_Gods_Enki_and_Ea_Diachronical_Analysis_of_Texts_and_Images_from_the_Earliest_Sources_to_the_Neo-Sumerian_Period (Accessed at 19/1/2023).
- GADD, C. J. & SMITH, S., *Assyrian Sculptures in the British Museum, from Shalmaneser III to Sennacherib*, London: The British Museum,1938.
- GROENEWEGEN-FRANKFORT, H. A., *Arrest and Movement: An Essay on Space and Time in the Representational Art of the Ancient Near East*, London: Faber and Faber Limited, 1951.
- KASSIR, H.L., «Les caractéristiques et Les significations des éléments naturels, urbains, humains et animaliers, dans les bas-reliefs Néo-Assyriens (883-627av. J.-C.)», *Ph.D*, Université Libanaise, 2016.
- MARGUERON, J. C., *Les mésopotamiens*, 2thed., Paris : Armand Colin ,1991.
- MOORTGAT, A., *Die kunst des alten mesopotamien : die klassische kunst vorderasiens*, Köln : Verlag M. DuMont Schauberg,1967.
- PRITCHARD, J. B., *The Ancient Near East in Pictures: Relating to the Old testament*, Princeton: University Press,1954.
- SENSE, G., *Les bas-reliefs des palais assyriens*, Rennes : Presses Universitaires de Rennes, 2014.
-

DOI 10.21608/CGUAA.2023.187381.1163

ثالثا: الشبكة الدولية للمعلومات:

- https://www.ucl.ac.uk/sargon/images/essentials/governors/deportation1-large.jpg Accessed 19/1 2023
- https://www.ucl.ac.uk/sargon/images/essentials/governors/deportation3-large.jpg Accessed 19/1/ 2023
- https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1849-0502-6 Accessed at 2/4/ 2021
- https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1856-0909-14_3 Accessed at 2/4/ 2021
- https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1856-0909-33 Accessed at 2/4/ 2021
- http://arab-ency.com.sy/artifacts/detail/166653 Accessed at 2/4/ 2021
- https://wol.jw.org/ar/wol/d/r39/lp-a/1102003106 Accessed at 2/4/ 2021
- https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1891-0509-2553 Accessed at 23/1/ 2023

DOI 10.21608/CGUAA.2023.187381.1163

الكتالوج

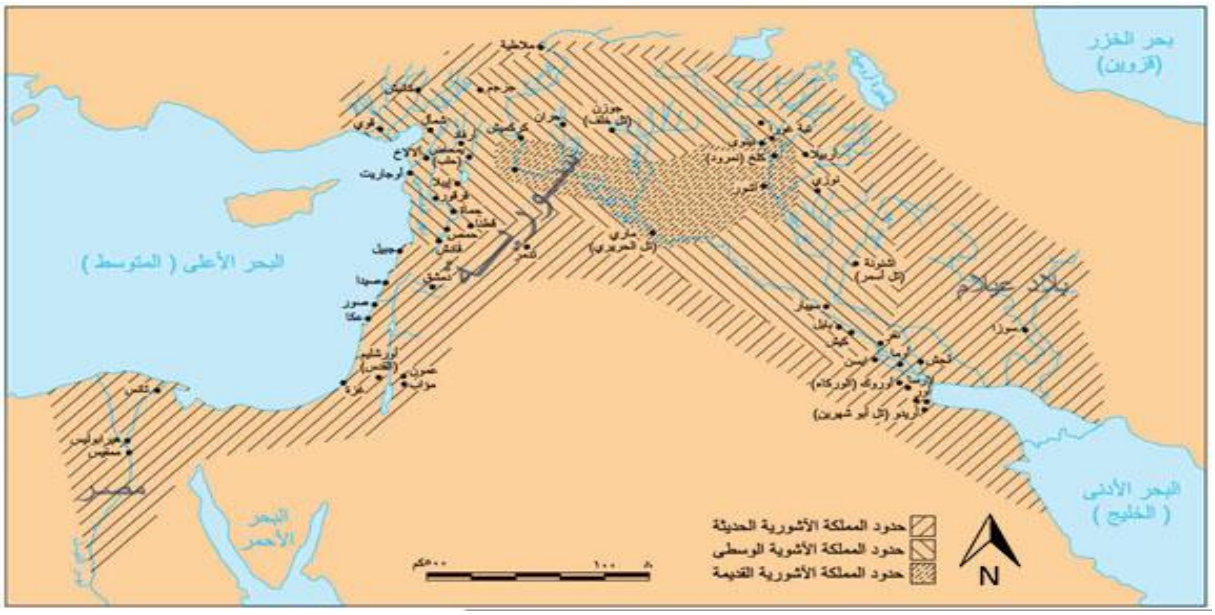

(خريطة ١) امتداد الامبراطورية الآشوريّة خلال الحقبات الثلاث (القديمة، الوسطى، الحديثة).

http://arab-ency.com.sy/artifacts/detail/166653

Accessed at 2/4/ 2021

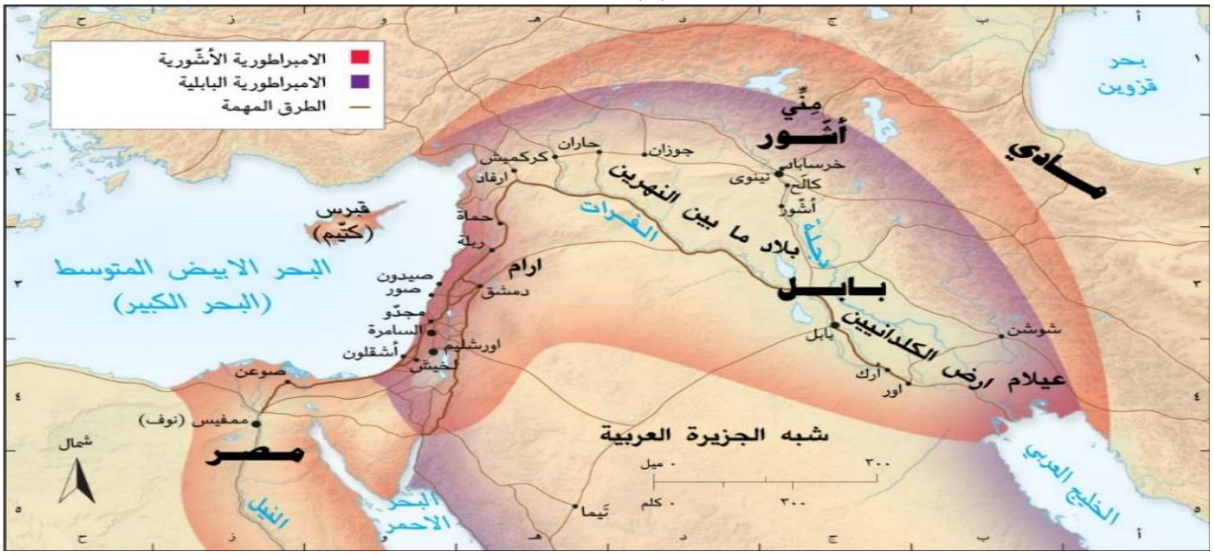

(خريطة ٢) خريطة تظهر المواقع التي تهجّر منها السكّان في: بابل(بلاد الرافدين)، لاخيش (فلسطين)، ممفيس (مصر).

https://wol.jw.org/ar/wol/d/r39/lp-a/1102003106

Accessed at 3/4/2021

DOI 10.21608/CGUAA.2023.187381.1163

(لوحة١) منحوتة جداريّة (BM ١١٨٨٨٢) تصوّر مشهد مهاجمة مدينة بابلية وابعاد سكّانها عنها، تعود لعصر تغلات بلاسر الثالث، عثر عليها في القصر المركزي في نمرود، ارتفاع :٩٩ سم.

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1849-0502-6
Accessed at 2/4/2021

(لوحة ٢) مشهدان مأخوذان من (لوحة١).

https://www.ucl.ac.uk/sargon/images/essentials/governors/deportation1-large.jpg
Accessed at 19/1/2023
https://www.ucl.ac.uk/sargon/images/essentials/governors/deportation3-large.jpg
Accessed at 19/1/2023

DOI 10.21608/CGUAA.2023.187381.1163

(لوحة ٣) منحوتة جداريّة (BM ١٢٤٩٠٧) تصوّر ترحيل العائلات خلال حملة عسكرية على لاخيش في فلسطين ، تعود لعصر سنحاريب،عثر عليها في القصر الجنوبي الغربي في نينوى، ، ارتفاع: ١٨٢،٨٨ سم.
https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1856-0909-14_3
Accessed at 2/4/2021

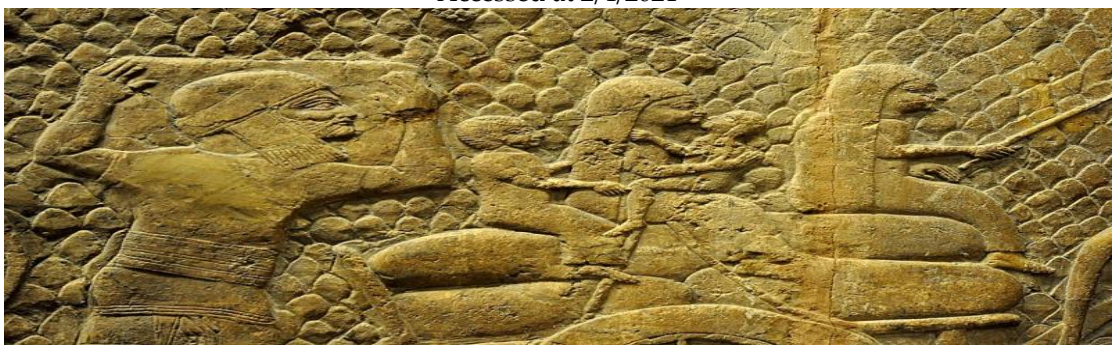

(لوحة ٤) مشهدان مأخوذان من (لوحة٣).

DOI 10.21608/CGUAA.2023.187381.1163

(لوحة ٥) ختم اسطواني يصور عدة آلهة (BM ٨٩١١٥)، يعود لحوالي عام (٢٣٠٠-٢٢٠٠) ق. م.، يظهر فيه الجبل مصوّر بشكل يشبه حراشف السمك.

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1891-0509-2553
Accessed at 23/1/2023

(لوحة ٦) منحوتة جداريّة (BM 124928) ، تصوّر جنود آشوربانيبال يهاجمون مدينة ممفيس في مصر، ويهجّرون سكّانها، تعود لعصر آشوربانيبال،عثر عليها في القصر الشمالي في نينوى، ارتفاع : ١١٤،٣٠ سم.

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1856-0909-33
Accessed at 2/4/2021

DOI 10.21608/CGUAA.2023.187381.1163

(لوحة ٧) مشهد تفصيلي مأخوذ من (لوحة ٦) ، يصوّر تهجير عائلات بأكملها مع أغراضها وحاجياتها.